



MIDDLE EAST RESEARCH AND STUDIES

Source : AN NAHAR
Date : 12 2 92
Photo No. : 236

لن يساعد الجزائر

لم يكن القمع العسكري يوما حلا مقبولا لسلطات السياسية، ايا تكن السلطة التي بنا اليه. ولا يعتقد احد انه يصبح مقبولا وردانه يصدر عن جيش له ماض شريف مثل جيش الجزائري، او لانه يشهر في وجه امة قد يفوق قبج برنامجها بشاعة حالة لوارىء.

لكن اسلوب القمع في الجزائر ليس غير بول فحسب، وانما هو غير مجد ايضا، او قل انه لا يكفي وحده لاجراج البلد من ائنه. والمسؤولون الجزائريون انفسهم يتنعون بذلك، كما اقر الرئيس محمد سيف قبل امس.

وتراهن السلطة الجزائرية على تحليل شير ان " الجبهة الاسلامية للانقاذ" تنقطبت قطاعا كبيرا من المجتمع بسبب لاقم الازمة الاقتصادية ونفشي الفساد ليس لانها تطرح افكارا اصولية، وهي وجهة نظر لا تخلو من الصحة، وتعرف السلطة ان لقع دابر " الجبهة" يتطلب في الاساس تلبية لاجبات الحياتية البديهية للناس، واولها وبيد الاسواق البضائع وتوفير السكن لأكبر عدد ممكن منهم.

ويتطلب ذلك مواصلة حملة تطهير الدولة من المحسدين ومن اسأؤوا التصرف وهي ليست بالمهمة السهلة، ولاسيما ان التشابك بين السلطة الحالية والطاغم الاداري الذي يشكك الجزائر منذ سنوات لا يزال قويا.

والاهم ان معالجة الازمة الحياتية يتطلب، في الاهد المتوسط، اعادة تركيب الاقتصاد بته، ومن شروط اعادة التركيب انعاش الزراعة المتدهورة منذ نهاية الخمسينات، اي بل الاستقلال، عندما اثار الجيش الفرنسي اهرة ريفية هائلة، وقد زاد من تهشيم الزراعة خيار التصنيع المتسرع في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين.

ولا يعقل ان تتم معالجة ازمة مترسخة الى هذا الحد في مهلة قصيرة، وان يكن من الممكن استصلاح مساحات جديدة خلال اشهر عبر عمليات تأهيل مدروسة... ومكلفة.

وهنا الطامة الكبرى. فالجزائر تعاني تضائلا في امكاناتها المالية كما تعاني ثقلا في مديونيتها، ولا يمكن التفكير في الخروج من هذا الوضع من دون مساعدة خارجية. ولكن من له مصلحة في مساعدة الجزائر؟

الجواب سهل في جانبه العربي: لا احد. فالدول القادرة على تحمل هذا العبء لا ترغب في مساعدة السلطة الجزائرية في حربها ضد الاصولية بل النقيض هو الصحيح. اما خارج العالم العربي، فلم تحسم اي دولة معنية بعد موقفها. فالولايات المتحدة لم تبد قلقا كبيرا امام صعود الاصوليين، وفرنسا تترجح بين خيارين: خشية آنية من الاصولية، وخشية بعيدة الاهد من وجود دولة عربية قوية متعافية في جوارها. فمن اين يأتي الترياق؟

سمير قصير